مع آواخر رمضان وقرب العيد تشتعل حمى الاسعار.. و"الامناء" ترصد حركة الشراء

غزل المجمعات والاسواق الجديدة للمرتادين يفشل أمام تدني القوة الشرائية والمتسوق بين أمل الشراء وألم الاسعار

تحقيق / احمد حسن عقربي

مـــع العد التنـــازلي الرمضاني وايام العشر الاخيرة من رمضان واستعدادات الاسر والناس لقدوم عيد الفطر المبارك تنشـــط حمى الاســـعار التي تفترس تحويشة العمر يتهافت اصحاب المحلات في اســـواق عدن القديمـــة واصحاب البســـطات وحتى المجمعات والاسواق الحديثة فضلا عن اســـواق الحراج على اخراج ما في جيوب الناس التي جمعوها لمواجهته ما لم يأتي في الحسبان سواء كان مرضا مزمنا او في مواجهة نوائب الدهر.

الحقيقـــة وانـــت تتجـــول في هذه الاســـواق تنتابك رغبة للتأمل اكثر منها للشراء عندما تقودك قدماك للتسوق في احدى اسواق كريتر وتحديدا في العشر الاواخـــر من رمضان التـــي يعلن فيها الجميع استعداده لاستقبال عيد الفطر المبارك وتتصدر الأسواق ذلك الاستعداد ، فالسوق يستقبل مرتاديه من الساعة الثامنة مســـاء وحتى قرب الفجر وهو يكاد يختنـــق بالبضائع التي تتوزع هنا وهناك منها مـــا تحمله العربات وهناك من يفترش الرصيف.

وهناك تتعـــالى الأصوات وترتفع من افـــواه اصحاب هذه البســـطات معلنة لكل المارة والمتسوقين بأنهم سيودعون الفقر والغلاء وسنين البلاء ولا هم يعد اليوم ، ناهيك عن المحـــلات والمعارض التي تكدست بالبضائع ويضطر صاحب المحل احيانا الى تأخير عمال لبيعها أمام المحل تحت شعار تخفيضات .. وفي احد هذه الاســـواق رصدت "الامناء" حركة وتتبعـــت عن قرب وضـــع البائع وحال المشتري وواقع السوق.

الرواتب .. الفتاة.. احلام العيد

كانت بداية الرحلة عند بسطة محمد هزاع التي كانت تحمل موديلات مختلفة لملابس الاطفال ولمختلف الاعمار ، حيث عـــرض علينا الاخ محمد هـــزاع ما هو جديد في بسطته لكن علامات التعجب بدت على وجهه عندما سألته عن احوال البيع والشراء ونســـبتها في هذه الايام مقارنة بالاعـــوام الماضية، قال لنا :"ان مواسم الاعياد وهي فرصة البائع ايا كان نوع بضاعته التي يعرضها لكن الشراء في هذا العام ليس كالأعوام الســـابقة التي انتعشت فيها حركة البيع".

تركت اصحاب البســـطات فتوجهت مخترقا ازدحاما بشريا والذي كان امام احد المعارض لنجد اما داخل المحل تبحث عن ملابس لطفلهـــا , هنا الملابس من الماركات الاجنبية تدوم كثيرا ومتعارف عليها بأنها الافضل والاجود ، اما طفلها فكانت عيناه تحملق في كل شيء فتراه ينظر هنا وهناك يشـــاهد هذه وتلك من السلـــع معجبا بها ، تحدثنا الى الام عن الاســـعار وخاصة وكما هـــو متعارف عليه بأنها ترتفع بطريقة جنونية قبل ايام العيد، سألتها عن تعليقها عما رأت وشـــاهدت ويعد تجوالها في السوق؟ اجابت ام نشـــوان عوض :" الاســـعار بالفعل تقصم الظهر وخاصة اســـعار الملابس التي في مثـــل هذه المعارض الا انني افضل شراءها عـــما يعرض على بسطات السوق لانها متميزة ببضاعتها وخدماتها الرخيصـــة وزوجي يرفض فكرة الشراء من البســـطة دائما سواء كان موسم العيد او غيره".

وتحدثنا مع ام عبدالخالق والتي قالت لنا :"نحمد اللـــه على كل حال وعلى ما اعطانا والمبلغ الذي معي مش هو قيمة حذاء لواحد مـــن العيال ولو فكرة ادخل اشـــتري من المحل لكن البسطات توفي بالغـــرض الذي هو تســـلية الطفل في العيد بحاجة جديدة كيفما كانت".

> انوع متناقضة من البضائع.. غالية الثمن ورديئة النوع ورخيصة الثمن

معارض وموديلات غريبة يصعب فك معاني اسمائها

مررت امام معـــارض كثيرة يصعب عـــلي فك معـــاني اســـماءها او حتى تذكـــر بعض من تلك الاســـماء العديدة والغريبـــة احيانا.. كانت تتعالى كلمات الترحيب من قبل عمال المحال التجارية وبأصوات نشـــطة، مرحبا يا اســـتاذ .. ويخاطبون النساء : تفضلي يا دكتورة.. هذا عندما دخلـــت احدى المعارض، هنا اكتفيت بمتعة النظر فقط فالحر تكفيه نظره.. الا ان عمال المعرض يجب عليهم اظهار مواهبهـــم في الاقناع والاجبار بطرق مباشرة وغير مباشرة في الشراء فهذا يقول لك " هذا بســـبعة وعشرين الف ريال فقط واخـــر يقول : اكيد هذا يناسبكم اكثر لانه واضح انكم ذواقين، خرجت من المحل بعـــد ان قطعت عهدا بإخماد كل ثورة فضول قد تتقد بداخلي من الدخول الى هذه المعارض.

البسطات ملجأ الفقراء

ام علي ارملة لخمسة جميعهم صغار اســـتوقفتها وهي تسري باتجاه بائعي القمصان والسراويل المتناثرة في ارصفة الطريق ولذلك كانت ام محمد شـــاردة الذهن مشـــغولة البال ترى الحيرة في عينيها وعند ســـؤالها عما تريد شرائه تنهدت واجابت بصوت حزين انها ذاهبة لشراء الحـــد الادنى مما يحتاجه الاولاد من ملابس العيد.

ومن ناحية اخـــرى لفت نظري رجل عجـــوز وزوجته في الســـوق الطويل وحينما ســـألتهما كيف كان يستقبلان ايـــام العيد ايام زمان وكيـــف به الحال اليوم ، ضحكا وابتسما بابتسامة بيضاء لكن مصحوبة بحزن وبسخرية :" العيد جانا ما هبله.. هبله دجاجة تلعب له".